[332] لأن "الغافلين" قد يقعون في دوامة الحوادث والمشاكل عن جهل وعدم علم بواقع الحال، اما "المتغافل" فهو يخطو باتجاه هذه المشاكل عن وعي وعلم مسبق، وبذلك تكون مسؤوليته الإلهية أكثر وظلم الناس له أشد. اما "التغافل الايجابي" فهو أن يعيش الإنسان بحالة يخفي معها الأشياء الّتي ينبغي اخفاؤها، أي أن يقوم الشخص باظهار عدم اطلاعه وعدم علمه بالأشياء الّتي يعلم بها ولكنّ َ اظهارها له عواقب سيئة، ويتصرف معها تصرف المتغافل ويمر عليها مرّ الكرام من موقع سعة الصدر وقوّة الشخصية، لغرض حفظ ماء وجه الآخرين واحترامهم وحيثيتهم الاجتماعية. ومن جملة موارد التغافل الايجابي هو اخفاء عيوب الآخرين، فإنّ لكلّ شخص عيوباً وأخطاءً لا يحب أن يطلع عليها الآخرون، ولذلك يسعى لكتمانها، ولكن أحياناً يعلم بها بعض الأشخاص الأذكياء، ففي مثل هذه الموارد يكون التغافل مطلوباً، وفي الحقيقة هو نوعٌ من ستر العيوب الخفية الّتي لا ينبغي اظهارها إلاّ في موارد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك بشكل لطيف ومستور أيضاً. وهناك بعض الموارد يكون الكشف عن العيب فيها مؤدياً إلى تسقيط شخصية الأفراد وكذلك يؤدي إلى حث الآخرين على المعصية، فالفضيحة قد تؤدي إلى زيادة الايغال في ارتكاب الذنوب، وبعبارة اُخرى : إذا زال حجاب الحياء عن المذنبين فإنّهم سوف يقدمون على ارتكاب الذنوب المختلفة، ولهذا ففي مثل هذه الموارد يكون "التغافل" مانعاً عن تفشي هذه الظاهرة الاجتماعية السلبية. وببيان عام يمكن القول أنّ أحد الاُصول المهمة بالحياة الهادئة والوادعة هي أن يعيش الإنسان "التغافل" عن بعض الاُمور لا سيّما بالنسبة إلى المدراء وأصحاب المناصب الحساسة في المجتمع حيث يجب عليهم الاستفادة من هذه المسألة بشكل جيد لحلّ الكثير من المشاكل الّتي تعترضهم في عملهم الاجتماعي، وهذا يعني انه كلّما احتاج الأمر إلى تحذير وتنبيه فعليهم أن يقوموا بهذا الأمر، وكلّما احتاجت المسألة إلى "تغافل" لحلّها أو